Princeton University Library
32101 059188415

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

١٦٨٧٤
(٩٨٨٨)
Sharif

الدرة البيضاء
في
قصة الاسراء

بالرخصة الرسمية من مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة
في ١٩ ايلول سنة ١٣٠٦
نمره ٣٨٣

طبع في بيروت ١٣٠٨

(RECAP)
BP166
.57
.S52

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 016271577

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتدي لولا ان هدانا الله. سبحان الله وبحمدهِ عدد خلقهِ . ورضاء نفسهِ . وزِنَة عرشهِ . ومداد كلماتهِ . سبحانهُ هو القريب في علوّهِ. المتعالي في دُنُوّهِ. يعلم ما نُخفي وما نُعلن . ولا يخفى عليهِ شيءٌ في الارض ولا في السماء . هو الذي يُصوّركم في الارحام كيف يشاء . لا اله الاَّ هو . لا شبيه لهُ ولا نظير . ولا عون لهُ ولا ظهير . ولا نِدَّ لهُ ولا مُشير . ولا شريك لهُ ولا وزير . ليس بجسم ولا جوهرٍ ولا عَرَض . ولا مركّبٍ ولا مؤلَّفٍ فيُكيَّفُ او يتبعّض . لا يحويهِ مكان. ولا تمرّ عليهِ ازمان . خلق الخلق بقدرتهِ . وقدّر الامور بحكمتهِ. انما امرنا لشيءٍ اذا اردناهُ ان نقول لهُ كن فيكون. وهو اللهُ في السموات وفي الارضِ يعلمُ سرَّكم وجهركم ويعلمُ ما تكسبون. سبحانهُ من الهٍ وسع كل شيءٍ رحمةً وعلمًا . وخصَّ من شاء بما شاء منّةً وحلمًا . واصطفى من عبادهِ رسلاً مبشّرين ومنذرين . واختار منهم سيّدنا

ونبيّنا محمّدًا صلى الله عليهِ وسلم وارسلهُ رحمةً للعالمين. وختم بهِ دائرة النبوّة والرسالة. ما كان محمدٌ ابا احدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيّين. وقد اعطاهُ ما لم يعطِ نبيًّا قبلهُ. اتخذهُ حبيبًا. ونصرهُ بالرعب مسيرة شهر. وجعل لهُ الارض مسجدًا وطَهورًا. فايُّما رجلٍ من امتهِ ادركتهُ الصلوةُ صلّى. واحلّ لهُ الغنائم. وبعثهُ الى الناس كافّة. واعطاهُ الشفاعة وقال لهُ سل تُعطهُ واشفع تُشفّعْ. وآتاهُ جوامع الكلم. واعطاهُ الكوثر. وجعل اسمهُ مع اسمهِ ينادى بهِ في جوف السماء. وجعل قلوب امتهِ مصاحفها. واحلّ لهُ ولامتهِ كثيرًا مما شدّد على الامم الماضية. ولم يجعل علينا في الدين من حرج. وخصّ ذاتهُ الشريفة بالمقام المحمود. وفضّلهُ في الجنة بالوسيلة. وامرهُ ان يحدّث بنعم ربهِ عليهِ. فقال صلى الله عليهِ وسلم ألا وانا حبيبُ الله ولا فخر. وانا حاملُ لواء الحمد يوم القيٰمة ولا فخر. وانا اوّلُ شافعٍ واول مُشفّعٍ ولا فخر. وانا اوّلُ من يُحرّك حلق الجنّة فيفتح الله لي فيُدْخِلُنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر. وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر. وقال صلى الله عليهِ وسلم فيما ذكرهُ عن ربهِ واعطاني الكوثر نهرًا من الجنة يسيل في حوضي. وقال صلى الله عليهِ وسلم يحشر الناسُ يوم القيٰمة فاكون انا وامتي على تلّ ويكسوني ربي حلةً خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء

اللهُ ان اقول. انتهى. فذلك المقامُ المحمود. وفي حديث الشفاعة فيفتح الله عليَّ من محامدهِ وحسنِ الثناء عليهِ شيئًا لم يفتحهُ على احدٍ قبلي. فيقال يا محمَّد ارفع رأسك قل يُسمع وسلْ تعطهُ واشفع تُشفَّع فأرفعُ رأسي فاقول يا ربِّ امَّتي يا ربِّ امتي. وقال صلى الله عليهِ وسلم لكل نبيٍّ دعوةٌ يدعو بها واختبأتُ دعوتي شفاعةً لامتي يوم القيمة. جزاهُ الله احسن ما جزى نبيًّا عن امتهِ وصلى الله وسلم عليهِ وعلى آلهِ واصحابهِ كثيرًا كثيرًا

يامن قدِ ازدان الوجود بذاتهِ ... اذ كنت مجلىً كاملاً لصفاتهِ
والواحد الفرد الذي لم يستطع ... احدٌ سواك يقوم في مرضاتهِ
من ذا يطيق مكانةً قد حزتها ... بعظيم روحٍ همتَ في حضراتهِ
يسقيك انوارًا مكرَّمةً اتت ... من فيض ذاتٍ في سنا رحماتهِ
فبرزت عبدًا كاملاً حاز السيا ... دة كلها ورقي الى غاياتهِ
انت الذي مازلت اعظمَ ملجإٍ ... للخائفين يُلاذُ في عتباتهِ
انت المشفَّع والمؤمل في الورى ... فارحم غريبًا حار من زلاَّتهِ
لايشتكي بل يرتجي عونًا فمن ... للعبد يا سندي سوى ساداتهِ
صلَّى عليك الله يا من نورهُ ... كان الدليل لنا الى جناتهِ

ومن خصائصهِ صلى الله عليهِ وسلم تفضيل الحق سبحانهُ لهُ بكرامة الاسراء بجسمهِ الشريف. وامامة الانبياء عليهم الصلوة

والسلام . والعروج بهِ الى سدرة المنتهى ثم بالرفرف الى مقام قاب قوسين والرؤية والمناجاة . وما رأى من آيات ربهِ الكبرى. قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حولهُ لنريهُ من آياتنا انهُ هو السميع البصير . وقال جلَّت قدرتهُ والنجم اذا هوى ما ضلَّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الاَّ وحي يوحى علمهُ شديد القوى ذو مرَّةٍ فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلَّى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبدهِ ما اوحى ما كذب الفواد ما رأى أفتمارونهُ على ما يرى ولقد راآه نزلةً أُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنَّةُ المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربهِ الكبرى . (صدق الله العظيم)

وروى الشيخان في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنهُ ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال أُتيتُ بالبراق وهو دابة ابيضُ طويلٌ فوق الحمار ودون البغل يضعُ حافرهُ عند منتهى طرفهِ قال فركبتهُ حتى أتيتُ بيت المقدس فربطتهُ بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصلَّيت فيهِ ركعتين ثم خرجتُ فجاءني جبريل باناءٍ من خمر واناء من لبن فاخترتُ اللبن فقال جبريل اخترتَ الفطرة . ثم عُرجَ بنا الى السماء فاستفتح جبريل

فقيل من انت قال جبريل قيل من معك قال محمّد قيل وقد بُعِث اليهِ قال قد بُعث اليهِ ففُتح لنا فاذا انا بآدم فرحّب بي ودعا لي بخير . ثم عُرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بُعث اليهِ قال قد بُعث اليهِ فاذا انا بابنَي الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فرحّبا بي ودعوا لي بخير ثم عُرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد أُعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عُرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثلهُ فاذا انا بادريس فرحّب بي ودعا لي بخير ثم عُرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثلهُ فاذا انا بهرون فرحّب بي ودعا لي بخير ثم عُرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثلهُ فاذا انا بموسى فرحّب بي ودعا لي بخير ثم عُرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثلهُ فاذا انا بابراهيم مُسندًا ظهرهُ الى البيت المعمور واذا هو يدخلهُ كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليهِ ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفِيَلَةِ واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله اليَّ ما اوحى ففرض عليَّ خمسين صلوةً في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على

امتك قلتُ خمسين صلوةً قال ارجع الى ربك فاسئلهُ التخفيف فان امتك لايطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا ربّ خفف عن امتي فحطّ عني خمسًا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسًا قال ان امتك لايطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئلهُ التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهنّ خمسُ صلواتٍ كل يوم وليلة . لكل صلوةٍ عشرٌ فتلك خمسون صلوةً ومَنْ همّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبتْ لهُ حسنةً فان عملها كُتبتْ لهُ عشرًا ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تُكتب شيئًا فان عملها كُتبت لهُ سيئَة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ارجع الى ربك فاسئلهُ التخفيف قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحيت منهُ . انتهى . وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انهُ سمع رسول الله صلى الله عليهِ وسلم يقول لما كذبني قريش ((يعني في امر الاسراء)) قمت في الحِجْرِ فجلا الله بيت المقدس فطفِقتُ اخبرهم عن آياتهِ وانا انظر اليهِ. وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنهُ وقد رأيتني في جماعة من الانبياءِ فحانت الصلوة فامتهم فقال قائل يا محمد هذا مالكٌ خازنُ النار فسلم عليهِ فالتفتُ فبدأني بالسلام . وقال فلما قضيت

الصلوة قالت الملئكة يا جبريل من هذا معك قال هذا محمّد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليهِ قال نعم قالوا حيّاهُ الله من اخٍ وخليفةٍ فنعم الاخ ونعم الخليفة وقال ثم اثنى الانبياء على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدًا صلى الله عليهِ وسلم اثنى على ربهِ عزّ وجلّ فقال كلكم اثنى على ربهِ وانا اثني على ربي ((الحمد لله الذي ارسلني رحمةً للعالمين وكافّةً للناس بشيرًا ونذيرًا. وانزل عليّ الفرقان فيهِ تبيان كل شيء. وجعل امتي خيرامة. وجعل امتي امّةً وسطا. وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون. وشرح لي صدريي. ووضع عني وزري. ورفع لي ذكري. وجعلني فاتحًا وخاتمًا)) فقال ابرهيم عليهِ السلام بخاطب الانبياء عليهم الصلوة والسلام بهذا فَضَلكم محمد. وقال ابن عباس رضي الله عنهُ تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليهِ وسلم ليلة المعراج فجلس عليهِ يعني من سدرة المنتهى ثم رُفع فدنا من ربهِ. قال صلى الله عليهِ وسلم فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي عزّ وجل. صدق رسول الله صلى الله عليهِ وسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهُ ان الله عزّ وجل اختصّ ابرهيم عليهِ السلام بالخُلة وموسى عليهِ السلام بالكلام ومحمد صلى الله عليهِ وسلم بالرويّة.

وقال سيدنا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهُ دنا رسول الله صلى الله عليهِ وسلم من ربهِ فكان قاب قوسين والدنوّ من الله تعالى لاحدّ لهُ ومن العباد بالحدود وهو ليس بدنو مكان بل دنو مكانة وتشريف . فاراهُ عند ذلك ما شاء ان يريهُ من قدرتهِ وعظمتهِ . فسبحان من فضّل بعض النبيين على بعض واظهر عظيم منزلة نبينا محمد صلى الله عليهِ وسلم عندهُ

يا من تراءى النور فيك بذاتِ ... بكمال بهجتهِ وحسنِ سماتِ
انت الذي بالذات اكمل مظهرٍ ... اكرم بتلك الذات من مراتِ
علمًا من الميم التي ضُمّت الى ... احدٍ لأنت الاصل للرحماتِ
ومن اسمك المحمود انك واحدٌ ... متميزٌ بعلاك في الحضراتِ
وبكشفهِ عنك الغطاء بانهُ ... اعطاك نورًا باهر السطعاتِ
كل الوجود شهدتهُ في اسرهِ ... اصلاً وفرعًا مظهرًا وصفاتِ
وبقولهِ ان الفضائل أُعظمت ... منهُ اليك الفضل فيك بذاتِ
وبقولهِ ولسوف تُعطى ثم ترْ ... ضى انك المحبوب في النسماتِ
وبمدحهِ الاخلاق فيك تكرمًا ... ان المحاسن كلها بك ذاتي
وبامرهِ بالعفو والمعروف وا ... اعراض حزت جوامع الكلماتِ
وبدعوة الاسراء قد ابدى لنا ... اسرارهُ في رفعة السمواتِ
ومن الامامة بالنبيين الذ ... ن مضوا بانك سيد الساداتِ

ومن البراق مع الامين بأنك ا ... مقصود من خلق لذي الآياتِ
ومن المسلم ان كل وصيفةٍ ... بنت الملوك عزيزة الاخواتِ
لا تجتلى بجمالها الاَّ لمن ... من كل وجهٍ كامل القُربات
وكذاك كل بدائع لصناعةٍ ... بعظيمةٍ وكثيرة البركاتِ
لا يجتليها غير من بكمالهِ ... علمًا وذوقًا جامعٌ لشتاتِ
ومن العروج بجسمك النوريّ لَيْ ... لاً انك النورُ بلا شبهاتِ
وكذا تقدمك الامين بانك ا ... مخصوص في قربٍ بغير موانعِ
وبرفرف الاقبال ان الاصطفا ... ءَ لذاتك العليا من العطياتِ
وبقاب قوسين الدنوّ وقربهُ ... من غير صعقٍ بل بكل ثباتِ
وتمكن عند الكلام برويّةٍ ... أَنْ سرّك المختص بالقوّاتِ
من ذا يطيق مكانة الحب التي ... خصَّت بذاتك يا كريم الذاتِ
انت المكرَّم والمفضَّل والمُبرْ ... رَأُ من عيوب النفس والهفوات
انت الذي اعطاك ربك وسعة ... اذ صار قلبك عالم الخطراتِ
ولروحك الكلي اعظمُ دولةٍ ... بدأً وختمًا مركز اللحظاتِ
وبغفر ذنبك ما تقدم او تأَ ... خر انك المعروف بالحسناتِ
ومن اختصاص الكنز فيك بانك ا ... موجود بدأً في العماء الذاتي
وكذا بما قد خصك المولى بهِ ... بعظيم قرآنٍ ونورِ صفاتِ
ومقام محمودٍ باكبر دولةٍ ... وشفاعةٍ عظمى وبذل صلاتِ

والسقي من ايدي كريمات من الـ حوض الكبير وذاك بعض هباتِ
وبفتح ابوابٍ ونيل وسيلةٍ عليا كان تشرف الجناتِ
حقًّا يقينًا ان جاهك اعظمٌ من غير ربٍ عند ذي الرحماتِ
عطفًا على هذا الغريب بنظرةٍ يرقى بها فوزًا الى الغاياتِ
صلى عليك الله يا نور الهدى مادمت للرحمن بالمرآتِ
وعلى جميع الانبياء وصحبهم من قد غدوا يهدون للطاعاتِ
وعلى الذين نلوذ في اعتابهم آلٍ واصحابٍ كمال هداتِ

وفي حديث آخر من رواية ابن وهب انهُ صلى الله عليهِ وسلم قال قال الله تعالى سلْ يا محمد فقلت ما اسألُ يا ربِّ اتخذت ابرهيم خليلاً وكلمت موسى تكليمًا واصطفيتَ نوحًا واعطيتَ سليمان ملكًا لاينبغي لاحد من بعدهِ فقال الله تبارك وتعالى اعطيتك خيرًا من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى بهِ في جوف السماء وجعلت الارض طهورًا لك ولامَّتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورًا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لنبي غيرك . واتخذتك حبيبًا وارسلتك الى الناس كافَّة وجعلتُ امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلتك اوَّل النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا واعطيتك سبعًا من المثاني ولم اعطها نبيًا قبلك واعطيتك خواتيم

سورة البقرة من كنزٍ تحت عرشي لم اعطها نبيًّا قبلك وجعلتك فاتحًا وخاتمًا

أيا من لنا فيهِ تراءى جمالهُ
بقرآن ذي الاعجاز منهُ جلالهُ
ولا ريب عندي انك الواحد الذي
تشعشع في ليل الاسامي هلالهُ
فكنتَ لهُ يا نور ابهج مظهرٍ
تبدّى لنا وجهًا كريمًا مثالهُ
خصصتَ من الرب الكريم بكوثرٍ
فاروى عطاش الحب منا زُلالهُ
فانت الذي قد كنت اصلاً لرحمةٍ
فمدّت علينا من سناك ظلالهُ
ولولا العنايات التي منك قد بدت
لما كان منّا من يفيهِ خيالهُ
ومن قد غدا يرجو وصالاً لربهِ
لضاق بهِ من عُظم وسعٍ مجالهُ
فطوبى لكل المسلمين باحمدٍ
لقد كان نورًا فعلهُ ومقالهُ

فاكرمْ بشرعٍ جئتَ فيهِ بمنةٍ
فكان لنا فضلاً عظيمًا كمالُهُ

وقال الله تعالى لقد جاءكم رسولٌ من انفسكم عزيزٌ عليهِ ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤُف رحيم. فان تولّوا فقل حسبي الله لا اله الاّ هو عليهِ توكلت وهو رب العرش العظيم.

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
فخرًا على سائر الاقوام كلهم
ذاك الرسول الذي كانت شفاعتهُ
من العناية ركنًا غير منهدم
لما دعى الله داعينا لطاعتهِ
من رحمة الله انقاذًا من الظلُم
شكرًا لربٍّ هدانا في اجابتهِ
باكرم الرسل كنّا اكرم الامم

فالحمد لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات

يا ربِّ صلِّ صلاتك المتواصله في حضرةٍ من ذاتك المتفضّله
دومًا على عبدٍ لقد ظهرت بهِ اوصاف حقٍّ فيهِ كانت كامله
فاخترتهُ لك مظهرًا بكمالهِ كالشمس فهو مشعشعٌ للسابله
ونصبتهُ لك وُصلة في رحمةٍ من دونهِ الارضون كانت ماحلَه

فهو الذي مجلى لكل حقيقةٍ كانت كما لا منك اصلاً حاصله
سرّ النواميس التي نزلت لنا لولاهُ كان القلب نفساً غافله
روح القوانين التي ابدعتها كل الامور غدت بها متعدّله
فتدوم منك عليهِ يا متكرماً ما دامت الاحكام منك مواصله
عدد الشؤن وما حوت لمراتبٍ بظهورها وبطونها متفصّله
فيكون مبداها من الشأن الذي احببت اظهارًا فكانت شامله
وكذا على آل لهُ مع صحبهِ ولكل اسرار اليك بواصله

سبحان ربك رب العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. تم

في ٥ شعبان سنة ٢٠٧ كمال شريف

2356

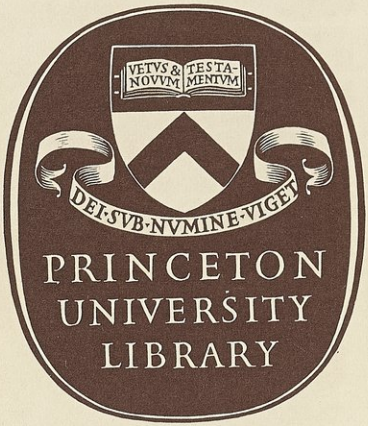
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
NOV-DEC 1990
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 059188415